

4 شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د عمر العيد

عمر العيد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي رزق الهدى من للهداية يسأل. الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم -

00:00:00

مبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. كان بودي ان نتكلم عن كثير من مقدمات يحتاجها طالب العلم في مسائل الاعتقاد ولكن خشينا ان تأخذ وقتا طويلا وربما نغفل شيئا مما اراد - 00:00:20

الاسلام رحمه الله تعالى بيانه في هذه العقيدة التي الفها وتسمى عقيدة شيخ الاسلام رحمه الله تعالى. هذه القصيدة قد عزاها لشيخ الاسلام ابن تيمية اللوسي في جلاء العينين. وممن عزاها له الشيخ محمد خليل هراس رحمه الله - 00:00:40

الله تعالى وممن عزاها له كذلك الشيخ محمد الشيباني لما كتب ترجمة لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. وقد شرحها احمد بن علي المرادوي واوما الى انها تنسب لشيخ الاسلام ابن تيمية - 00:01:00

رحمه الله في شرحه نقول ان العلماء رحمهم الله تعالى اذ يؤلفون كتبهم ومصنفاتهم في العقيدة تكون لامور من عدة اولها لبيان حاجة الناس في مسألة العلم وخاصة لنشر العلم - 00:01:20

اذ ينتشر الجهل في مسائل الاعتقاد ويكثر. فعند ذلك يؤلف العلماء كتباً ورسائل يتلقى الطلاب ويقومون بنشرها ويرتفع الجهل عن الناس بسبب ذلك. السبب الثاني لقضية التأليف قد يكون في - 00:01:40

وسائل الاعتقاد لابطال عقائد كانت سائدة. كما الف عدد من سلف الامة كتباً في الرد على المعتزلة وكما الف شيخ الاسلام ابن تيمية منهاج سنته رحمه الله تعالى ورضي عنه في الرد على الرافضة القدرية - 00:02:00

وكما الف جمع من العلماء في الرد على الاشاعرة وفي الرد على فاذا انتشرت طائفة ونحلة ليست على منهاج نبوة وليست على الكتاب والسنة شعر العلماء بان مهمتهم الدفاع عن عقيدة السلف وابطال تلك العقائد. وقد - 00:02:20

يكون السبب في تأليفها اجابة لبعض من السائلين. كما هذه العقيدة التي بين ايدينا يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي ولقد الف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عددا من الرسائل بسبب انه يفد اليه بعض من الطلاب والتلاميذ مما - 00:02:40

مناطق متعددة فيطلبون منه ان يكتب مختصرا لهم او كتابا لهم يرجعون به الى بلدهم. وذكرنا منها العقيدة الواسطية فان شيخ الاسلام ابن تيمية كتبها بين الظهر والعصر رحمه الله تعالى واعطاها لاهل واسط - 00:03:00

لانهم سألوه ان يكتب لهم مختصرا في العقيدة يستفيدون منه. ننتقل الى جزئية اخرى مؤلفات مؤلفات العلماء رحمهم الله تعالى قد نقول تنقسم الى اقسام منها ما يكون مختصرا ومنها ما يكون مطولا ومنها ما يكون - 00:03:20

لذلك وتأليف العلماء رحمهم الله تعالى للمختصرات يكون لامور عدة. اولها ليسهل على طالب العلم حفظها وذلك نظرا لان المختصرات تعتبر كالقاعدة لطالب العلم. ويجعلونها ها هي المنطلق لبداية الطلب. ولذلك قال العلماء رحمهم الله تعالى ان من حفظ المتون حاز

الفنون. من - 00:03:40

المتون حاز الفنون. دل على انه اول ما يقعد به طالب العلم حفظ المتون. واني اقترح على المسؤولين في هذا المسجد ان يجعل مسابقة في بعض المتون كحفظ الحائية وكحفظ النخبة - 00:04:10

وكحفظ الثلاثة الاصول والاربعين النووية ولامية شيخ الاسلام ثم بعد ذلك يجعل هناك ثمة حوافز للتشجيع نظرا لغربة قضية حفظ

المتون في عصرنا. ونحن نعيش في عصر يعلم الناس ان اهم شيء هو الفهم - 00:04:30

دون ان يكون للطالب تقعيد وتأصيل في علمه. وان كنا نقول اصل العلوم كلها هو حفظ كتاب الله تعالى. ثم بعد ذلك حفظ سنة محمد صلى الله عليه وسلم. وحفظ ما تيسر - 00:04:50

من المتون العلمية التي آآ تعتبر تأصيلا لطالب العلم. تأليف المختصرات يكون ثانيا يصبح مرجعا لطالب العلم على مر العصور كلها.

فمهما بلغ العالم رتبة عالية فلا يستغني عن هذه المتون - 00:05:10

التي حفظها. وسبحان الله كم نسمع من شيخنا العلامة امد الله في عمره دائما يستشهد بالنخبة يستشهد بالبلوغ ويستشهد بالحياة ابن مالك ويستشهد بالواسطية ويستشهد بكتاب التوحيد وغيره لان - 00:05:30

انها قواعد ويصبح الانسان اذا حفظ هذه المتون كلما وجد علما من العلوم او قرأ في كتاب من اصبح عنده قاعدة يمر ما جاءه من

العلوم الجديدة على هذه المتون فيزداد نورا ويزداد معرفة - 00:05:50

وادراكا وتصورا. اما اذا اصبح الانسان كحال عصرنا نحن يقرأ طالب العلم في الكتب المطولة. ثم جماعة لايقول لا يميز بين الراجح من

المرجوح. ولا يميز بين الصواب من الخطأ. ولا يستطيع فرز شيء - 00:06:10

من هذه العلوم ما يستطيع ان يجعله اصلا وما يعتبر مكمل للعلم يصبح كشكولا للعلم دون ان يكون علمه رصينا قويا. ولهذا رحمه الله

العلماء الفوا هذه المتون لتصبح تأسيسا لطالب العلم - 00:06:30

امرا عجيبا الامام ابن قدامة رحمه الله تعالى الف كتبه في الفقه العمدة ثم انطلق بعده بعد ذلك للكافي ثم الى المغني ثم تدرجات

رحمه الله تعالى جعل العمدة قاعدة لطالبا - 00:06:50

العلم لحفظه. ثم ينتقل بعد ذلك الى الروايتين والثلاث. ثم ينتقل الى الموسوعة الضخمة وهو كتاب مغني الا ما قال فيه العز ابن عبد

السلام من لم يكن عنده او لم يقرأ كتاب المغني والمحلل ابن حزم فما يحق له - 00:07:10

ان يفتي في مسائل العلم في مسائل العلم الشرعي رحمه الله تعالى. هذا فيما يتعلق بقضية المتون والمختصرات. نحن في عصر

نؤسس بالمختصرات. لكن كان سلفنا رحمهم الله تعالى لا يحفظون المختصرات فقط - 00:07:30

بل يحفظون المطولات اظن منذ اكثر من سبع عشرة سنة كنا في حلقة شيخنا رحمه الله تعالى وغفر له الشيخ عبدالله ابن حميد وكان

قال ان ابن مفلح رحمه الله تعالى الف كتابه - 00:07:50

وكتاب الفروع خمس مجلدات. ولو نشر بالطبعات المتوسعة الان يصل الى عشرة. قالوا انه لما الفه ذكر بانه جرده من كثير من الادلة

ومسائل الخلاف المطولة قال ليسهل على طالب العلم - 00:08:10

ليسهل على طالب العلم حفظه. ونجد عجا في الامام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى. ولعل الامام حافظ ابن كثير استفاد من

مدرسة الحنان من مدارس الحنابلة. حين تقرأ في البداية والنهاية وتقرأ في تفسيره رحمه الله تعالى - 00:08:30

ما تجد حدثا من الاحداث بل لا تجد اية من الايات فسرنا الا وروى لنا فيها احاديث عن المسلم مما يدل على حفظه لكتاب المسند

رحمه الله تعالى. مع انه اشتمل على اربعين الف حديث. وانا لنتأمل - 00:08:50

كتب الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في مقدمة اعلام الموقعين انه سئل الامام احمد ايفتي طالب العلم اذا حفظ مائة الف حديث؟

قال لا. قال ايفتي اذا حفظ مائتي الف حديث؟ قال لا. قال ايفتي اذا حفظ ثلاث مئة - 00:09:10

حديث ثم ثلاث مئة الف حديث قال اني لارجو ان يفتي هنا. ولسنا بذلك نضعف الهمم في قضية الطلب. وانما هذه من باب شحذ الهمم

لاهمية حفظ ما استطاع الانسان من المتون العلمية. وان كنا نقول اولها - 00:09:30

كتاب الله والثاني سنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم المختصرات التي فيها العلماء لطالب العلم الثانية للعلماء كتابة المطولات. وتعتبر

المطولات اذ يؤلفها العلماء رحمهم الله تعالى يقصدون من ذلك نشر العلم والتوسع فيه وبيان مسائل الخلاف وعرض العلم بتأصيله

وبعمقه - 00:09:50

وسبحان الله نجد عجا في كتب اهل العلم اذ تجد شخصا واحدا رحمه الله تعالى يشرح حديث ويستخرج منه الف مسألة مسألة

علمية وممن آ ذكر ذلك مثالا بسيطا له في سعة علمهم واطلاعهم - 00:10:20

وادراكهم وتجد ذلك في كتابات العراق رحمه الله تعالى كما في طرح التسريب. وكذلك تجده في مثالا في فتح الباري ومثلها كتابات شيخ الاسلام ابن تيمية كتابات الامام ابن القيم رحمه الله قد تكون مسألة واحدة يسأل عنها العالم فيؤلف - 00:10:40

مجلدات بسبب هذه المسألة. ولو نظرنا لمثال بسيط ابن القيم لما شرح منازل السائرين المنازل مختصر صغير ولكنه كتب فيه ثلاث مجلدات ضخمة. في شرح هذا المتن الصغير رحمه الله تعالى. ومن الامثلة على ذلك - 00:11:00

حديث الذي جامع اهله في نهار رمضان ذكر شيخنا الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ان بعض العلماء استنبط من هذا الحديث الف مسألة علمية. ونقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. وهو مصداق - 00:11:20

لقول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. يعني يعطيه ملكة لاستنباط مسائل العلم والاستفادة وبالنسبة لقضية المطولات نراها عجا وبالله الحمد كسرت ونشرت كثير من هذه المخطوطات - 00:11:40

ونقول لطالب العلم اقرأ في المطولات بعد ان تؤسس نفسك بمسائل المتون وقراءة المختصرات ونجد عجا في حال بعض من الاحبة من طلاب العلم تجده في حال الطلب ربما ما طلب الا بعد ان خرج - 00:12:00

لحيته وربما شعر بانه قد وصل الى رتبة لا حاجة الى ان يقرأ في متن صغير. ويبدأ بالكتب المطولة ويقول اني افهم واعرف ما يقوله هؤلاء العلماء. فلست بحاجة الى ان ابدأ مع من المختصرات التي لصغار طلاب العلم - 00:12:20

ولكن نقول اخطأت الطريق ولو بلغت ما بلغت من السن فلا بد ان تبدأ بالمتور الصغيرة لانها قاعدة لطالب العلم ينطلق بعدها الى ما بعدها. وكان مشائخنا رحمهم الله تعالى وغفر لهم - 00:12:40

يجعلون للطلاب العلم دروسا وملتقيات. يبدأون المبتدئين بالمختصرات. ويجعلون للكبار المطولات. وربما لا يسمحون للمبتدئ بان يحضر المطولات مخافة ان يزهده في المختصرات وفي تقسيمها. ويجد الانسان اذا رأى انه جلس مع الكبار طلاب العلم فرح وانشرح صدره وربما بعد شهرين وثلاثة قد يجراً - 00:13:00

الفتية فيقول انا معهم والعلم الذي يقوله الشيخ قد سمعته فلا مجال لان احجم عن قضية المواصلة وعن الطلب ولكن هؤلاء لم يعرفوا الطريق في طلب العلم. ننطلق لقول المؤلف رحمه الله يا سائلي. اولا نقول - 00:13:30

اي شخص يسألك عن معتقدك فهو لا يخلو من احد هؤلاء الرجال. اما ان يكون معجبا بما انت عليه من العقيدة وعليه من الدين ويريد ان يأخذ منك هذه العقيدة. ولعل المثال على ذلك لو جلس الانسان مع عالم من العلماء الكبار - 00:13:50

ثم بدأ يتكلم في مسائل الاعتقاد ستجد انك تسأل ما هي عقيدتك هذه؟ وكأنه جاء بامر مستند لكتاب وسنة ولعل الامام شيخنا رحمه الله ابن تيمية كان من اعجب الناس في عرضه لمسائل الاعتقاد - 00:14:10

وكان رسول الله من امثلة على ذلك ان ثبت ان في الصحيح عمرو بن عبسة رضي الله عنه لما جاء للنبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن ما جاء. فسأله من انت؟ قال انا نبي. قال وما نبي؟ قال ارسلني الله. قال وبما ارسلك؟ معجبا. وكان - 00:14:30

عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليه. ثم اسلم من لحظته رضي الله عنه وارضاه. الشخص الثاني ان يكون حاقدا وما يريد ذاك العلم وانما يريد ان يفرز هذا المعتقد الذي جئت به. للقص ان يرد عليك. او ان - 00:14:50

الى معتقدك او ان يشي بك عند بعض من العلماء ليقوم هؤلاء برد معتقدك. وهذا قد حصل لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. وكم حصل له من الحاسدين والحاقدين الذين لم يقبلوا منه - 00:15:10

وكانوا يسألونه يستفهمون منه لا للبحث عن الحق لذاته. وانما كان قصدهم ابطال ما كان عليه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وكم عقدت له من المناظرات بين يدي الخليفة وكانوا يشون به الى السلطان وكم حصل له - 00:15:30

بسبب ذلك من السجن عدة مرات بسبب عقيدته رحمه الله تعالى. وسبحان الله ما يجلس معهم في مجلس يناظرهم فيه الا وقف موقف المتحدي لهم ان يأتوا بدليل من كتاب او سنة - 00:15:50

او بقول صحاب او بقول احد من سلف الامة يخالف ما عليه معتقده رحمه الله تعالى. ويلقيهم هم الحجر ولكن في بهم من الغيظ

والحقد عليه رحمه الله. مما كان سببا لسجنه مرارا بل وموته في السجن رحمه الله تعالى - [00:16:10](#)

واما ان يكون السائل هذا ان يكون جاهلا يطلب منك علمه. كما حدثنا يعني ليس في قضية العقيدة فقط للنبي صلى الله عليه وسلم مع المسيء في صلاته. قال يا رسول الله لا اعلم الا هذا فعلمي. لا احسن الا هذا فعلمي يا رسول الله - [00:16:30](#)

مثل ما تأتي لبعض من الاشخاص تبين له او يسألك فيقول دلني على الخير دلني على المعتقد الصحيح دلني على المنهج اسير على ضوئه فيدل الانسان. وربما نقول قد يكون السائل يقصد منه دلالة المسؤول الى الحق - [00:16:50](#)

انت تسأل ويكون مقصودك ان تدل المسؤول الى الحق. كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع حسين الله عنه سأله النبي صلى الله عليه وسلم كم تعبد؟ قال اعبد سبعة ستة في الارض وواحد في السماء. ثم دله النبي - [00:17:10](#)

صلى الله عليه وسلم الى المعتقد الصحيح صلوات الله وسلامه عليه. ننتقل الى امر اخر قاعدة يجب ان نعلمها ان السؤال يستخرج به العلم ولا يستفاد من العلم الا بالسؤال. ولذلك قيل لا يأخذ هذا العلم - [00:17:30](#)

لا يحوزه ولا يصل اليه مستحي ولا مستكبر. ان بعض الناس يحضرون حلقات العلم ولكنه تسأله لماذا لا تسأل جلس عشر سنوات او سنتين في الحلقة ما سأل سؤالا واحدا. لم لم تسأل؟ قال اني استحي - [00:17:50](#)

لذلك هذا الذي يستحي لا يحصل علما ابدا. والميت منهم المتكبر. ولعل قضية التكبر تحصل بين الاقران او بين الطلاب ليس تكبرا عن العلم وانما يتكبر ان يسأل فلربما رد عليه الشيخ برد - [00:18:10](#)

او ربما ضحك الطلاب من سؤاله وعجبوا منه فيتكبر يقول سكوتي خير لي من كلامي. وبعد ذلك تمر عليه مسائل عديدة اشكالات متعددة ومع ذلك يبقى على جهله فما يستفيد شيئا. وسبحان الله لما - [00:18:30](#)

قيل ابن عباس رضي الله عنه ورحمه كيف حصلت هذا العلم؟ قال بلسان سؤال وبقلب عقود. لسان كان ينطلق هنا وهناك يسأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل صغير وكبير اشكل عليه. وينبغي لطالب العلم - [00:18:50](#)

ان يكون دائما كثير السؤال وسيأتي انها بضوابط ليست على اطلاقها. وتذكر كتب الاداب لطيفة من اللطائف والله اعلم بصحتها. ان ابا حنيفة كان مرة بين يدي تلاميذه. يشرح لهم ويعلمهم. قالوا فجاء شخص - [00:19:10](#)

على هيئة حسنة وذا عمة وعليه اثار الطلب للعلم. وكان ابو حنيفة مادا لرجله. فلما رآه استحيا ابو حنيفة فكف جلس هذا الرجل يسأل ولعل ابا حنيفة يتكلم عن شهر رمضان وعن احكامه ثم سأل هذا - [00:19:30](#)

ذو الهيئة والشمث يا ابا حنيفة ارأيت اذا جاء رمضان في وقت الحج ماذا يعمل الناس؟ او قريبا من هذه؟ قال ابو حنيفة لقد ان لابي حنيفة ان يمد رجله الان. ظن بانه طالب علم واذا به جاهل فما فهم لا الدرس ولا جاء بشيء يستفاد منه - [00:19:50](#)

مما دل على ان مثل هذه الاسئلة لا يستفاد منها وينبغي ان يكون السؤال كما سيأتي اذا سأل طالب العلم ان يكون السؤال حول العلم الذي يطرح حتى لا يكون كما قال الشاعر سارت مشرقة وصرت مغربا شتان - [00:20:10](#)

بين مشرق ومغرب. السؤال في اللغة يقال هو مأخوذ من مادة سائل. سأل يسأل سؤالا يقال سألته عن الشيء اي استخبرته. سألته عن الشيء اي استخبرته. قالوا ومن معانيه في اللغة - [00:20:30](#)

وكأن السائل لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يطلب من شيخ الاسلام ان يخبره عن معتقده وعن عرف السؤال بانه طلب احد السؤال هو طلب احد من اخر بذل - [00:20:50](#)

او اخباره بخبر. سؤاله ان يسأل معناه طلب احد من اخر ان يبذل له شيئا او يخبره بخبر قالوا فاذا كان الطلب للبذل عدي الفعل بنفسه مثل أسألك اجلس عدي بنفسه وان كان طلبا عن خبر معين من الاخبار قالوا عدي بعم مثل كلام شيخ - [00:21:10](#)

يا سائلي هذا خبر من الاخبار. لكن اذا قلت أسألك ان تقرأ أسألك ان تجلس أسألك ان تقوم لكن اذا قلت أسألك ان تعطيه خبر الحادث ان تعطي أسألك عن معتقدك أسألك عن الجنة والنار هذا عن اخبار - [00:21:40](#)

تعطيها للسائل لك. قالوا فان هذا يعدي عن او ما ينوب مناما. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما روي عنه وان كان الحديث بعض العلماء يظعفه وهو حديث صاحب الشجة قال النبي انما شفاء - [00:22:00](#)

السؤال قالوا العلم هو الجهل. فاذا اذا كان الانسان جاهلا فلا يشفيه الا ان يسأل. يقول الامام ابن كثير ابن الاسير رحمه الله تعالى يقول
الامام ابن الاسير السؤال في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على نوعين احد - [00:22:20](#)
يعني ما ورد في الكتاب والسنة ما جاء على وجه التبيين والتعلم مما تمس الحاجة اليه ما جاء على وجه التبيين والتعلم مما تمس
الحاجة اليه فهو اما مباح او مندوب او مأمور به يعني - [00:22:40](#)
واجب فاذا سأل الانسان عن هذه الامور لا مانع منه. ولعل من الامثلة على هذه الامور مما تمس الحاجة اليه كان الانسان منه سؤال
مباحا يسأل عن السوق دلني على السوق هذا سؤال مباح ليس واجبا ولا مستحبا او - [00:23:00](#)
كشخص ان تدله على منزل اخر. واما بالنسبة للسؤال عن الامر المندوب فانه سأل الصحابة اه لسؤال عن الامر المندوب هو السؤال
عن مثلا ان تعلمه بعضا من سنن النبي صلى الله عليه وسلم ولاجل ان يتفقه فيها. وبالنسبة للسؤال - [00:23:20](#)
عن الامور الواجبة مثل السؤال عن القبلة في الموطن في البلد. فما يأتي الاخوة مثلا قدموا من خارج الرياض او من خارج المملكة ثم
اسكنوا في مسكن وما يدرون ان يتوجهوا الى القبلة اين؟ هل يعذرون بقضية الفساد؟ لا بل - [00:23:40](#)
هذا واجب عليهم ان يسألوا. ومثله لما سأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته. الطهور ماؤه الحل ميتته. هذا القسم الاول - [00:24:00](#)
وهو ان يسأل الانسان عما تمس الحاجة اليه مما من عما تمس الحاجة اليه اه من مسائل العلم وغيرها. القسم الثاني قالوا ما كان عن
طريق التعنت والتكلف. قالوا فهذا مكروه بل هو امر منهي عنه. والله قال - [00:24:20](#)
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسوءكم. لا تسألوا عن اشياء ان تبدى لكم تسوءكم. وقالوا من الاسئلة التي الله سبحانه وتعالى على
سائلها برد فيه توجيه. وفيه تأنيب يسألونك عن الروح. قل الروح من امر ربي - [00:24:40](#)
كأنه ما كان ينبغي ان يسأل عن هذا السؤال. يسألونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها؟ الى ربك منتهاها. قطعت الطريق
على العقول ان تصل الى ما تريد من السؤال. ولهذا نصل الى قاعدة مهمة وهي عظيمة. ليس كل - [00:25:00](#)
سؤال يوجب عليه. ليس كل سؤال يوجب عليه. واقول للحاجة ان بعضا من الناس يكون لديه غيرة ومحبة وحماسا لنصر دين الله
تعالى. فربما يسأل عن اشياء فيتسارع الى الاجابة عليها. ولذلك ليس - [00:25:20](#)
كل سائل يسمع لسؤاله وليس كل سؤال يجاب عليه. فقد يكون السائل متعنتا لا يريد الحق لذاتها. فهنا لا يجاب. وكم سأل الكفار نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم؟ ان يطلبوا منه. سألوا - [00:25:40](#)
ان ينزل معه ملك. وسألوه ان يفجر لهم الارض ينبوعا. وسألوه ان يرقى في السماء ولن يؤمنوا لرقيقهم حتى ينزل عليهم كتابا
يقرؤون. وسألوه ان اه يأتي بالله والملائكة قبيلة. هل اجيب على تلك؟ لا. لانهم لم يقصدوا - [00:26:00](#)
من هذه الاسئلة حقا. وكذلك من قضية السؤال السائل قد يأتيك شخص بعض من الناس يجلس مجلسا ثم يقول اتريد دون ان ارفع
ضغط هذا الشخص يثير عليه سؤاين او ثلاثة ثم تكون النتيجة بعدها هذا يتحمس وينفعل وذاك جالس على - [00:26:20](#)
حركته يضحك لما يرى من حماسه ومن غيرته ومن محبته لبيان الحق وهو لم يرد الحق. ولذلك نقول رويدا في كل سؤال يشار اليك
لا تتفاعل معه انما اذا كان الانسان باحثا للحق مريدا له يجب هذا الانسان - [00:26:40](#)
ويعطى على شؤمه. ومن الاسئلة التي لا نجيب عليها وهي التي نقول لا يمكن للعقل ان يجيب عليها ولا نجد في الكتاب والسنة اجابة
عليها. ولا نتكلفها ابدا. مثل ما حدث من السؤال للامام ما لك رحمه الله تعالى. لما - [00:27:00](#)
دخلت كان في حلقته فجاءه رجل فقال يا ما لك الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ سائلا كيف فقال له الامام ما لك رحمه
الله تعالى الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب - [00:27:20](#)
والسؤال عنه بدعة. ثم قال وما اراك الا مبتدعا. فامر به ان يخرج من الحلقة. ولعل السبب في ذلك انه قد يوجد من الاشخاص من
يثير اسئلة تكن سببا لفتح شبه في قلوب الحاضرين. ويصبح الشيخ - [00:27:40](#)
اما ان يوجه التلميذ اما ان يوجه التلميذ الى الاعراض عن مثل هذه الاسئلة اعراضا كلياً او ان يقول له ان كان عندك ثمة سؤال فلا

مانع تمرني في البيت او بعد انتهاء الحلقة سل عن ما بدا لك فان علم بانه يريد حقا اجاب - [00:28:00](#)

وان كان لا يريد الا باطلا فليس له الا ان يطرد من المسجد ومن حلقة العلم. ولذلك ان الله يبغض الالذ الخصم الذي دائما يجادل ويخاصم غيره. ولقد اثنى الله على اصحاب ولقد اثني على اصحاب رسول الله - [00:28:20](#)

صلى الله عليه وسلم بانهم ما سألو الا عن بضعة عشر مسألة يستفتون فيها. ونزل الرد والجواب لهم. ولقد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادبهم يفرحون بقدوم الاعراب لانه يسأل عما بدا لهم. ولعل - [00:28:40](#)

انه بعض من الاعراب قد لا يكون عندهم حسن تعامل في بعض من الاشياء. ولعل من الماثلة قد يرفع صوته وقد يقطع الحلقة وهي تكلم ما اراده يسأل عنه بفطرته. ويريد ان يرفع عن نفسه الجهل. ولعل من امثلة على ذلك - [00:29:00](#)

في قضية زر بن حبيش في حديث صفوان ان زر سألت صفوان هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وشينا؟ قال نعم. جاء اعرابي ثم نادى باعلى صوته يا محمد يا محمد. بصوت مرتفع قال له الصحابة - [00:29:20](#)

خذ من صوتك فانك بين يدي رسول الله. قال والله ما اظن. سمع النبي كلامه فرفع النبي بمثل صوته. ها يعني ها انا ذا ما عندك. قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم. يحب القوم لما يلحق بهم. قال له الرسول - [00:29:40](#)

انت مع من احببت. قال فانا احب الله ورسوله. فانا احب الله ورسوله. يقول انس رضي الله عنه ما فرحنا بمثل هذا الحديث. يعني لم فرحا اعظم بفرح بعد اسلامنا بمثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت. قال انس فاني احب رسول - [00:30:00](#)

يقول الله واحب ابا بكر وعمر واني لارجو الله ان احشر مع هؤلاء. كانوا يسألون رضي الله عنهم وارضاهم ويستفتون من من الامور التي ذكرها الامام ابن ابن الاسير رحمه الله قلنا الثاني ما كان على طريق التكلف والتعنت فهو - [00:30:20](#)

ومنها عنه. قالوا فكل ما كان من هذا الوجه ووقع السكوت عن جوابه فانما هو ردع وزجر للسائل يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربك هذا فيه ردع يسألونك عن السعة ايان مرساها اليس الرسول صلى الله عليه وسلم لما سأله الصحابي - [00:30:40](#)

قال يا رسول الله متى الساعة؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا اعدت لها؟ هل اجابه؟ قال ماذا اعدت لها؟ لم يجبه او عن وقتها. هذا يعتبر تأديب للسائل ان يسأل. قالوا فاذا وقع الجواب عن السؤال اعتبر عقوبة وتغليظ لهذا السائل. لقد ورد ان - [00:31:00](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن كثرة السؤال. ان الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال. ولعل السبب في ان هذا يخالف الادب في قضية طلب العلم. ان يصبح الانسان جالسا في مجلس فكلما ورد في ذهنه سؤال جاء به - [00:31:20](#)

ولهذا قال العلماء رحمهم الله تعالى اذا كانت الحلقة متعلقة مثلا بفقه ما كان ينبغي ان يسأل عن مسائل في النحو او يسأل في مسائل في اصول الفقه وانما تكون قريبة انتهت الحلقة لا مانع بعد ذلك ان يسأل الطالب عما بدا له واشكله - [00:31:40](#)

لكن اذا كان حول العلم فانه ينبغي ان يكون حول المسألة التي طرقت. كان السلف من ادب الذي كان عند السلف الله تعالى انهم ما يسألون عن مسألة الا سألو السائل اهي وقعت ام لا؟ هذه المسألة فان كانت - [00:32:00](#)

هذه المسألة كانت النتيجة اجابوه. وان لم تكن واقعة خاصة اذا كانت من الامور الفرضيات او كانت من الامور التي هي معضلة قالوا دعوها فحتى اذا وقعت يقيض الله من يجيب عليها. ولعل السبب في ذلك ان يكون الانسان في - [00:32:20](#)

اسئلتي حول الموضوع الذي قيل له. لكن كون الانسان يفرض اسئلة عجائب نجد هذا غريب. اذكر لكم من اللطائف من اللطائف زرنا بعض بلاد من بعض بلاد الكفر. وكنا مرة نلقي كلمة عن اهمية العلم وطلبه - [00:32:40](#)

فسأل احد الحضور سؤالا عجيبا غريبا. قال اننا وهو في دولة قد غزت النجوم على ما يسمون. وغزت الفضاء فسأل سؤال يقول كيف يمكن لنا ان نوصل دعوة الله تعالى للذين يسكنون الكواكب هناك؟ ونبليهم ديننا - [00:33:00](#)

الله تعالى وكأن الارض ملئت بالعلم فما نقص علينا الا اصحاب الكواكب هناك ليجابوا عن مسائلهم واشكالاتهم. هل هذه من من اسئلة طلب العلم نقول هذا مسكين ينشد خيالا فهو لم يأصل نفسه بالعلم ليستفيد وما اشكلت عليه الا قضية - [00:33:20](#)

الساكنون للكواكب كيف يمكن ان نوصل لهم العلم؟ والكفار هم الذين وصلوا الى الكواكب ونحن لم نصل اليه يعني المسلمين. يعني ايش وحاله بانه لم يصل الى غزو النجوم وغيره. ونقول هذا ما عرف كيفية العلم والطلب وما درى به - [00:33:40](#)

كان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم يتورعون ان يسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم في المسائل الواقعة الحادثة في خاصة التي يخشون ان ينزل عليهم فيها قرآن. ولعلم الامثلة قصة الذي جامع اهله. فذكرت كتب السير وشرح الحديث - [00:34:00](#)

انه لما جمع اهله في نهار رمضان جاء لبعض من اقربائه وبعض من قومه قال انطلقوا فاسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني استحي ان اسأله. فقال الصحابة والله لا نسأل. نخاف ان نسأل فينزل فينا قرآنا. انت صاحب الواقعة - [00:34:20](#)

فلينزل فيك القرآن ونحن لا نريد. فذهب ضائق الصدر خائفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ووقف بين يديه وهو يقول يا رسول الله هلكت تعبير عظيم جدا. مما يدل على حرقة من الذنب الذي قد عمله. ومن اثر المخالفة التي وقعت في - [00:34:40](#)

وهذا يبين لنا ما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنهجهم الفريد عن منهجنا نحن. الصحابي اذ يحدث عنده او يحدث عنده تفريط يعبر عن هلاكه. وعن حزنه لما فقد او من الاجر والثواب عن - [00:35:00](#)

خوفه من عقوبة الله تعالى. ثم سأله النبي صلى الله عليه وسلم ما اهلكك؟ قال يا رسول الله واقعت اهلي في نهار رمضان. يقول فكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيغضب علي وسيسبني وسيتكلم علي. فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة. قال - [00:35:20](#)

قال يا رسول الله لا ادري. قال صم شهرين متتابعين. قال يا رسول الله وهل وقعت الا بسبب الصيام؟ لم اصبر شهرا كيف اصبر شهرين فقال له الرسول اطعم ستين مسكينا. قال والله ليس عندي طعام خرجت من بيتي وما فيه ما اكله. كيف اطعم ستين مسكين؟ قال له اجلس - [00:35:40](#)

فجلس ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم مقتل فيه تمر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اطعمه ستين مسكينا. رضي الله عنهما نظر الى التمر ولعله له ايام ما اكل شيئا. فقال يا رسول الله على من هو افقر مني؟ على من هو افقر مني يا رسول الله؟ فقال له - [00:36:00](#)

الرسول خذه وكله انت واهلك. وماذا كانت النتيجة؟ رجع الى قومه يسبهم. لانه اراد له اراد منهم ان يشفعوا له عند رسوله فما شفَعوا له قال ذهبت الى رسول فوالله ما كهربي ولا نهربي ولا سبا. ثم رجع بمقتل سيأكله بقية رمضان كله رضي الله عنه وارضاه - [00:36:20](#)

فكان جامع اهله في نهار رمضان وجاء بطعام يكفي لستين مسكينا. رضي الله عنه وارضاه. مما يدل على ان الصحابة رضي الله عنهم يتميزون بمزايا وبخصائص على سائر الناس. عندنا يا سائلي عن مذهبي - [00:36:40](#)

قالوا المذهب مأخوذ من مادة ذهب. قالوا والذهاب هو السير. قالوا ذهب اي سار قالوا والمذهب هو المتوضأ كذلك. ولذلك روي في الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يقضي حاجته ابعد المذهب - [00:37:00](#)

وذكروا من معانيه من معاني المذهب قالوا المعتقد الذي يذهب اليه والطريقة. ولذلك كان السلف الامة يقولون نحن على مذهب الامام احمد في مسائل العقيدة. وقد يطلق المذهب ليس على المعتقد وانما - [00:37:20](#)

مسائل الفروع مذهب الشافعي مذهب ابي حنيفة مذهب كذا مذهب هذا يتعلق بالاحكام الفروعية التي تتعلق بالشرع اما مذهب هنا فلعله الذي يقصد منه ان يظهر لانه هو المعتقد. وان كان الشارح اظنه ذكر بانه - [00:37:40](#)

مساء الفروع لان شيخ الاسلام ابن تيمية ما ذكر في مسائل الفروع شيئا الا اذا حمل على انه في بيت لعله سقط عنكم وهو قول آ الشاعر آ او قول المؤلف رحمه الله واقول قال الله جل جلاله - [00:38:00](#)

والمصطفى الهادي والمصطفى الهادي ولا تأول لكنه يومئ يظهر انه في العقيدة اذا قيل بانه مذهبه رحمه الله في ومذهبه في الفصول في الاصول هو آ او في مسائل الاعتقاد وفي الشريعة هي قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:38:20](#)

فيكون المعنى اه صحيحا. يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي. العقيدة مأخوذة في اللغة من مادة عقدة ومعاني عقد في اللغة تأخذ معنى الشد. ومعنى الحزم ومعنى الرب. ولذلك قال الله - [00:38:40](#)

ايها الذين امنوا افوا بالعقود. وجاء عقد البيع عقد الاجارة. لانه قوي هذا فاذا عقدت مع شخص عقدا ما جاز لك ان تخلفه؟ مما يدل

على انه مشدود مقوى. ولذلك عندنا نحن نفهم اذا ربط الانسان حبله - [00:39:00](#)

سميت عقدة مشدودة هذه. ويقال عن الرجل الذي منطوي عن الناس بعيد عنهم رجل معقد. فلان هذا معقد وان كانت هذا المصطلح اصبح الناس يطلقونه على اهل الصلاح والايمان والاستقامة. فمن التزم - [00:39:20](#)

قالوا معقد. لكن من اطلق نفسه للمحرمات وللمعاصي قالوا هذا شخصية مندمجة. وليست مفتوح هذا الشخص. كما قال بعضهم ان جلس مع المغنين غنى وان جلس مع المصلين صلى قالوا هذا شخصية اجتماعية متطورة - [00:39:40](#)

تعيش مع جميع شرائح المجتمع. وهذا من الغلط ويسمى الذي يضبط نفسه بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. شخصية معقدة الكلام باطل ليس بصحيح. ننطلق الى تعريف العقيدة اه في الاصطلاح. ذكر العلماء رحمهم الله تعالى - [00:40:00](#)

ان العقيدة ترتبط بمسألة القلب. واي شيء يعتبر معتقدا للانسان لابد ان يكون منبعه سواء كانت العقيدة ظالة او كانت العقيدة الصحيحة. ولذلك مسائل الاعتقاد منبعها القلب ولذلك هي ميادين الانسان به ربه. وعرف بعض اهل العلم هذا ما يدل الانسان به ربه

على وجه العموم هذا - [00:40:20](#)

وبعضهم قال بان العقيدة بتعاريف متعددة وان كانت ليست خاصة بالعقيدة الاسلامية لكن منهم من قال بانها اه حكم الذهن الجازم. حكم الذهن الجازم. فاذا طابق الواقع كان صحيحا واذا خالف - [00:40:50](#)

واقع كان فاسدا. فمسائل حكم الذهن الجازم في مسائل متعددة. بالنسبة للمؤمن فذهنه جازم بان الله وبان محمدا صلى الله عليه

وسلم هو رسول الله وهو الصادق. ويصبح هذا امرا معتقدا عندنا. وجازما الانسان به لا تردد - [00:41:10](#) فيه. طيب اذا طابق الواقع كان صحيحا وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. عقيدتنا ولله الحمد صحيحة لكن اذا جاءنا الشيوعي

فقال لا يوجد اله ابد. قلنا الواقع كله لا يشهد لك. فعقيدته - [00:41:30](#)

باطلة لا محالة. من العلماء من قال في تعريف العقيدة بانها مثل عليا. مثل عليا يؤمن بها الانسان ويعتقدها. يؤمن بها الانسان ويدين بها. قالوا يضحى من اجلها بماله ونفسه وما يملك - [00:41:50](#)

عندنا ما نسميه المثل العليا من الامثلة عليها قضية عرظ الانسان الاخلاق الى غيره تجد ان الانسان اذا تعرض له في ما يصبر ابد الا نعوذ بالله اذا كان ديوثا. ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ديوث. الانسان ما ما يعرف هذه المثل ولا قيمة -

[00:42:10](#)

وجاءت عندنا مثل عليا. شخصية محمد صلى الله عليه وسلم لو دخل علينا شخص الان. ثم جلس يسب الرسول صلى الله عليه وسلم هل نسكت؟ تجد احدا لن يصبر. هذا ضارب بمسجله وهذا بشيء وهذا بكل بقله وهذا لن نسكت عليه ابد - [00:42:30](#)

السبب لان شخصية محمد صلى الله عليه وسلم امور ندافع عنها بامالنا انفسنا وكل ما يملك ولا يمكن ابد ان نسكت على القائل في محمد وكذا اذا تعلق بالرب سبحانه وتعالى او دخل شخص يسب ديننا ويسب عقيدتنا نحن لا نرتضي - [00:42:50](#)

منه ابد. ولو دخل شخص قال انكم على ظلال مبين وانكم على الانحراف وان مصيركم الى النار. كما تقوله بعض الطوائف المنحرفة الذين روي عن الكوثر انه كان يقول جنة يدخلها شيخ الاسلام لا ندخلها نحن. ومسكين هذا لا يمكن ان - [00:43:10](#)

اسكت لمثل هذا الامر ندافع عنه. ولذا وقف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مدافعين عن مسائل الاعتقاد شد الدفاع. بل نجد لما شرع الجهاد في الاسلام الا للدفاع عن قضية العقيدة. وكان الصحابة يفدون رسول الله باموالهم - [00:43:30](#)

انفسهم وكل ما يملكون. ولعل من الامثلة على ذلك كثيرة. فان طلحة بن عبيد الله وقف امام النبي صلى الله عليه وسلم يدافع وقال رضي الله عنه شلت يمينه وجاء يفتخر بيده الشلة ويقول للتابعين والذي نفسي بيده ما - [00:43:50](#)

هذه الا دفاعا عن نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. واعتبرت منقبة له لا تنسى الى يوم القيامة. الصحابي رضي الله عنه قبيح لما كان ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي. والسبب بانه دفاع عن دين الله تعالى وعن العقيدة الصحيحة -

[00:44:10](#)

من التعاريف قالوا انها امور وقضايا لا تقبل الجدل ولا المناقشة. امور وقضايا لا تقبل الجدل ولا المناقشة. ولعل هذه يعني كأنها تكون

مقصودا بها. يعني انها مؤصلة معمقة في القلب لا زعزعة فيها ابدا. من الامثلة البسيطة في مسائل تجد انك جازم بها لو دخل علينا
شخص - [00:44:30](#)

ثم اراد ان يشكك في اصل من اصول الايمان. هل يمكن ان نقول له اجلس لعل عندك حقا نسمعه منه او خيرا نستفيده منه؟ نقول لا.
ما تقبل الجدل ولا المناقشة مسائل العقيدة. لانها امور ومسلمات. وكل هذه التعاريف التي ذكرناها - [00:45:00](#)

هذه تشمل العقيدة الصحيحة والعقيدة يعني عقيدة الاسلامية او العقائد الاخرى. لكن هناك ثمة تمييز ولذلك نقول بان العقيدة هي
الامور التي يعتقدها الانسان ويعقد عليها قلبه وضميره وهي تتعلق بما جاء به الله وجاء به رسوله صلى الله عليه وسلم. من امور
الغيب وتعتبر مسائل اعتقاد هنا - [00:45:20](#)

فيما يتعلق بذات الله تعالى اصول الايمان كلها تعتبر من الاصول التي يعقد الانسان عليه قلبه وضميره. ولهذا اعتبرت من الامومة
متعلقة بالامور الباطنة بخلاف الاسلام فانه يتعلق بالامور الظاهرة. لعنا نقف على هذه ونكون - [00:45:50](#)
احنا يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي. والشرط الاخر نشرحه ان شاء الله غدا رزق الهدى من للهداية يسألون نسأل الله ان يجعلنا واياكم
ممن يرزقون الهدى ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:46:10](#)